

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فما نفروا ولا تيسروا فتركهم أياما حتى إذا أيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوهم فسألهم عن رأيهم وما الذي ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره وأقلهم من نشط فقام فيهم خطيبا فقال .

319 - خطبة له أيضا في استنفارهم لقتال معاوية .

عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا وبالدل والهوان من العز خلفا أو كلما نذبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون وكأن أبصاركم كমে فأنتم لا تبصرون أنتم ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذي عز يعتصم إليه لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم إنكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون إن أبا الحرب اليقظان ذو العقل وبات لذل من وادع وغلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب ثم قال